

لم يجعل كذلك لانه لا يخرج عن الاقسام السبعة الى اخره والتحقيق ما في الترتيب
والتلويح من ان بين العلة اسما ومعنى لاحكامها وبين العلة التي تشبه الاسباب
عموما من وجه لصدقتها معا في الامثلة السابقة وصدق الاول فقط في البيع
الموقوف وصدق الثاني فقط في مثل شراء القريب اه كسراء القريب قال
في التوضيح والظاهر ان شراء القريب ليس علة اسما ومعنى لاحكامها لان
الحكم غير مترافع عنه وانما يشبه الاسباب لتوسط العلة وهو المالك
واظن ان شراء القريب علة اسما ومعنى وحكما لكنه تشابه السبب اه
وفي الترخير وما يشبهه السبب شراء القريب فانما هو علة للمالك العلة
للعققة فهو علة العلم غير الوجه فيه انه علة اسما ومعنى وحكما للاضامة
والتأثير وعدم التأخير اه ومرض الموت علة للمخرج عن التبرع لحق
الوارث ما زاد على الثلث ويشبه السبب لانه الحكم ثبت به اذا اتصل
بموت لان العلة مرض مميت ولما كان مفعلا في الحال لم يثبت للمخرج
فصار المتبرع به ملكا للحال فلا يحتاج الى تمليك لو تبرع او اذا مات صار
كأنه تصرف بعد المخرج فتوقف على اجازتهم والتركية عند ابي حنيفة
بمعنى علة العلة عنده فان الشراة لا توجب الرجوع فلورجع المنكوف
ضمنوا الدين عنده غير انه اذا كان صفة للشراة اضيف الحكم اليها
وعندنا

٢٤٦
وعندنا ولما كانت هذه الامثلة من قبيل علة العلة علمها لا ينبغي محم
الحكم فقال وكذا كل ما هو علة العلة فانه علة تشبه الاسباب
لان علة الحكم لما كانت مضافة الى علة اخرى كان الحكم مضافا الى
الاولى بواسطة الثانية وكانت الاولى بمنزلة علة موجهة بوصف
قائم به فكما ان الحكم يضاف الى العلة دون الوصف كذلك يضاف الى الاول
دون الوصف فمن حيث ان الثانية بحكمها مضافة الى الاولى كانت الاولى
علة ومن حيث ان اول توجب الحكم بالواسطة كانت شبيهة بالسبب
وهو الذي سماه الشيخ في باب تقسيم السبب سببا في معنى العلة او رده
في الموضوعين باعتبار الشبهتين كذا في التفرقة ووصف له شبيهة بلغة
العلل بيان الخامس وهو العلة بمعنى فقط لوجود التأثير لجزء
العلة لاسما لعدم الاضامة اليه ولا حكما لعدم الترتيب عليه اذ
المراد بقوله كاحد وصفي العلة الجزء الذي ليس باخيرا واحدا للجزئين
الغير المترتين كالقدر والجنس وهو عند الامام السرخسي سبب محض
لان احدا للجزئين طريق يفيض الى المقصود ولا تأثير له فلم ينضم
اليه الجزء الاخر وذهب في الاسلام الى انه وصف له شبيهة العلية
لانه مؤثر والسبب المحض غير مؤثر وهذا بخلاف ما تقر عندهم